

جماليات التورية وانواعها في الحديث النبوي الشريف

طالبة الماجستير: رغد عبد الوهاب جمعة
rag20w5008@uoanbar.edu.iq
المشرف: ا.د. نصره احمد جدوع
nasra.jadwe@uoanbar.edu.iq
جامعة الانبار كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية

مثل الحديث النبوي الشريف قمة الفصاحة والبيان في اللغة العربية بعد كتاب الله عز وجل، فقد تميز بالجزالة والفصاحة والوضوح، كما تميز بدقة المعنى وسلاسة العبارة وقوة البيان والحجة، من هنا فقد كان هدفاً للدراسات المتنوعة التي حاولت إبراز عمق معانيه ومثانة بنائه وروعة بلاغته وجوانب الجمال فيه، وهذه الدراسة تتضمن بيان بلاغة الحديث النبوي من خلال احد ادق الفنون البلاغية وهي (التورية)، التي تؤدي عدة وظائف معنوية وجمالية، اهمها التوسع في المعنى، والوصول الى عقل السامع ولفت الانتباه، وايصال المعاني بطريقة غير مباشرة. تتألف الدراسة من قسمين رئيسيين ومدخل، تناول المدخل بلاغة الحديث النبوي الشريف واهمية التورية في تحقيقها، ثم القسم الاول الذي تناول موضوع جماليات التورية في الحديث النبوي الشريف، والقسم الثاني الذي بحث انواع التورية في الحديث النبوي الشريف، وقد اعتمدت الدراسة على مصادر التخرّيج الاساسية للحديث النبوي والكتب البلاغية القديمة التي تناولت موضوع التورية، والدراسات الحديثة التي اعتنت ببلاغة الحديث النبوي الشريف. الكلمات المفتاحية: التورية، الحديث النبوي، المعنى القريب والبعيد

Abstract

Aesthetics and types of puns in the hadith of the Prophet

Like the honorable hadith of the Prophet, the summit of eloquence and eloquence in the Arabic language after the book of God Almighty, it was characterized by elegance, eloquence and clarity, as well as the accuracy of the meaning, the smoothness of the phrase, the strength of the statement and the argument. In it, and this study includes a statement of the eloquence of the Prophet's hadith through one of the most accurate rhetorical arts, which is (pun), which performs several moral and aesthetic functions, the most important of which is the expansion of meaning, access to the listener's mind, drawing attention, and conveying meanings indirectly. The study consists of two main parts and an introduction. The introduction dealt with the eloquence of the noble hadith of the Prophet and the importance of puns in achieving it, then the first part dealt with the subject of the aesthetics of puns in the noble hadith of the Prophet, and the second section examined the types of puns in the noble hadith of the Prophet. The Prophet and the ancient rhetorical books that dealt with the subject of puns, and modern studies that took care of the eloquence of the honorable hadith of the Prophet. Keywords: puns, prophetic hadith, near and far meaning

مدخل بلاغة الحديث النبوي الشريف

نشأ رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في أفصح القبائل، وأكثرها منطقاً، وتتسم بالعذوبة في البيان، فلغة أهل قريش من أفصح اللغات وألينها، فهم يتسمون بالفصاحة في المذهب، فاللغة لديهم قوية بالفطرة، والبيان لديهم أفصح نشأة لدى غيره من القبائل، والحكمة التي اكتسبها الرسول الكريم هي حكمة النبوة. إن بلاغة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من صنع الله تبارك وتعالى، وما كان من صنع الله سبحانه تضيق موازين الإنسان عن وزنه وتقتصر مقاييسه عن مقياسه، فقد اتسمت البلاغة النبوية بقدراته على كنه التصوير، وإنما ندرك أثره الموحى والتشبيه الموضح مما يدل على موهبة فذة دانت لها الصور الجميلة، وندنت منها فاقطفت ما رق منها ورق، فنحن في الحديث أمام لوحات فنية رائعة، ممتعة ساحرة تعجز مواهب الدنيا الإتيان بأروع منها وأبدع، تفيض هذه اللوحات والمشاهد خيال واقعي خصب وأن وفرة الصور الجميلة، لتدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر التعبير عن المعنى ارد بالصورة الحسية المستمدة من حياة المخاطبين؛ لأن ذلك أدى إلى أن يفهموا مراده، ويتأثروا به؛ ولأن الصورة البيانية تزيد في قيمة الأثر الأدبي، وترفع من شأنه وتكسو المعاني وتضاعف قواها في تحريك النفوس^١. وقد أشار الجاحظ في كتاب البيان والتبيين إلى العديد من الخصائص الفنية والجمالية لحديث رسولنا الكريم بألفاظه وجمالية تراكيبه ونسقه الأسلوبية وعمق معانيه، فقد أشار في ذلك: "هو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة، ونزه عن التكلف، واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُف بالعصمة، وشُيد بالتأييد ويسر بالتوفيق"^٢. ووصف الرفاعي بلاغة رسولنا الكريم وصفاً جميلاً، فقال: "هذه هي البلاغة الإنسانية التي سجدت الأفكار لآياتها وحسرت العقول دون غايتها، لم تصنع وهي من الإحكام كأنها مصنوعة ولم يتكلف لها وهي على السهولة بعيدة ممنوعة، فألفاظ النبوة يعمرها قلب متصل بجلال خالقه، ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه فهي إن لم تكن من الوحي ولكنها جاءت من سبيله، وإن لك يكن لها منه دليل، فقد كانت هي من دليله، محكمة الفصول، حتى ليس فيها عروة مفصولة محذوفة الفضول، حتى ليس فيها كلمة مفصولة، كأنما هي في اختصارها وإفادتها نبض قلب يتكلم، وإنما هي شمولها وإجادتها مظهر من خواطره صلى الله عليه وسلم"^٣.

"إن الحديث النبوي في الذروة من البيان، ولا يرتفع فوقه في مجال الأدب الرفيع إلا كتابُ الله بلاغةً وفصاحةً"^٤، وما أجود ما قاله الجاحظ في شأنه: "وهو الكلام الذي قلَّ عددُ حروفه، وكثر عددُ معانيه، وجلَّ عن الصنعة، ونزه عن التكلف، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: قل يا محمد " قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ"^٥، فكيف وقد عاب التشديق^٦، وجانب أصحاب التعجير^٧، واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق الا عن ميراثِ حكمةٍ، ولم يتكلم الا بكلام قد حفَّ بالعصمة، وشيد بالتأييد، ويسر بالتوفيق"^٨. ويقول الأستاذ مصطفى صادق الرافعي فيما صح نقله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم عن جهة الصناعتين اللغوية والبيانية: "رأيتُه في الاولى مسددة اللفظ، محكم الوضع، جزل التركيب، متناسب الاجزاء في تأليف الكلمات، فخم الجملة، واضح الصلة بين اللفظ ومعناه، واللفظ وضريبه في التأليف والنسق، ثم لا ترى فيه حرفاً مضطرباً، ولا لفظةً مستدعاة لمعناها او مستكره عليه؛ ورأيتُه في الثانية - البيانية - حسن المعرض، بين الجملة، واضح التفصيل، ظاهر الحدود، جيد الرصف، متمكن المعنى، واسع الحيلة في تصريفه، بديع الاثارة، غريب للمحة، ناصع البيان، ثم لا ترى فيه إحالةً ولا استكراهاً، ولا ترى اضطراباً ولا خطأً^٩، ولا استعانةً من عجز، ولا توسعاً من ضيق، ولا صعفاً في وجه من الوجوه..."^{١٠}. وتحتل البلاغة النبوية الشريفة قمة البيان في الأدب العربي^{١١}، وهذا ما أوضعه أوس بن حبيب الضبي (ت ٢٣١هـ) العالم بالأدب وإمام نحاة البصرة في عصره بقوله: " ما جاءنا عن احد من ورائع الكلام ما جاءنا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولكن هذه البلاغة تبقى في حدود البيان الإنساني أو بلاغة البشر ولا تصل كما نرى طبيعة الحال إلى درجة البيان القرآني الذي بلغ حد الأعجاز، وقد سئل الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، هل كلام النبي (عليه السلام) معجز؟ وأجاب بقوله: إن هناك فرقاً بين القرآن الكريم وكلام النبي (عليه الصلاة والسلام) وإن كان النبي (صلى الله عليه وسلم) أفصح العرب، والفرق بينهما هو الفرق بين كلام الله تعالى وكلام البشر"^{١٢}. فالبلاغة النبوية الشريفة في أعلى طبقات البلاغة الإنسانية وبلاغة النبي (صلى الله عليه وسلم) تعد صلة الوصل ما بين القرآن الكريم وبلاغة البلغاء، وفي هذا الصدد يقول العقاد: "كان محمد (صلى الله عليه وسلم) فصيح اللغة فصيح اللسان فصيح الأداء، كان فصيحاً مبلغاً على أسس ما تكون بلاغة الكرامة والكفاية وكان بلسانه وفؤاده من المرسلين"^{١٣}. فكلامه الشريف (عليه افضل الصلاة وأتم التسليم) من ناحية الصناعة اللغوية والبيانية محكم النظم جزل من حيث التركيب، متناسق الأجزاء في تأليف المفردات، فخم الجملة واضح الصلة بين الكلمة ومعانيها وضريبة في التأليف والتنسيق حتى تكاد لا ترى فيه خللاً ولا كلمة مستدعاة لمعناها أو مستكرهه عليه ولا لفظ غيره أشمل منها أداء للمعنى، وهذا نراه في الصناعة اللغوية أما من الناحية الصناعة البيانية حسن المعرض بين الجملة واضح التفصيل بين الإشارة غريب للمحة ناصح البيان^{١٤}. وقد ورد في العديد من المصادر أن التورية غير موجودة في القرآن الكريم، ولكننا في الواقع لا نستطيع إنكار وجودها، فهي ليست كذباً، أو قريبة من الكذب، ولكنها في الواقع صدق مقنع^{١٥} وقد استخدمها رسولنا الكريم (عليه افضل الصلاة وأتم التسليم) في الحديث النبوي الشريف عندما سئل عن خروجه إلى بدر: ممن القوم؟ فأجاب على الفور حتى لا يكشف عن سره وسر صحابته فيصل الخبر إلى العدو، فأجاب: من ماء، فانصرف ذهن من سأل الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) إلى أنه اسم قبيلتهم، وهو بذلك قام بحجب المقال عن ذهن المتلقي، وأخبر السائل في نفس الوقت بالحقيقة^{١٦}. ومما ورد على لسان رسولنا الكريم في أحاديثه الواردة في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: "الحرب خدعة"^{١٧}، والقصد منها هنا التمويه والإخفاء والتلون، فالغاية من التورية في أحاديث رسولنا الكريم تلوين الكلام في محاولة لإقناع السامع وليس الخديعة في الحرب. وإذا ألقينا نظرة على نشأة هذا النوع من البديع المعنوي فإننا نرى أن المتقدمين لم يحفلوا كثيراً بالتورية وأن المرء ليحس فيما يلقاه منها في أدبهم أنها كانت تقع لهم عفواً من غير قصد ويقال إن المتنبى هو أول من التفت إليها واستخدمها في شعره على نحو ظاهر، ولكن التحقيق يظهر أن شعراء البديع في العصر العباسي الأول والثاني من أمثال أبي نواس ومسلم بن الوليد وأبي تمام والبحراني قد سبقوه إليها. ثم أخذ الاهتمام بها ابتداءً من عصر المتنبى يزداد شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى عصر القاضي الفاضل فتلقفها وتوسع في استعمالها في شعره ونثره إلى الحد الذي لفت الأنظار إليها، ومن ثم جاره فيها شعراء مصر^{١٨}

أولاً: جماليات التورية في الحديث النبوي الشريف

أجمعت كتب البلاغة على ندرة ورود التورية في الحديث الشريف، ولكنه يمكننا إجمال الحديث عن أنواع ورودها في بعض المواضع، وعن السمات الغالبة لحديث رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم). حيث يتسم الحديث النبوي الشريف بالعديد من الخصائص البلاغية واللغوية، فعبارات رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) تتسم بالاتساع، ودقة الألفاظ، والمطابقة في المدلول، ووردت التورية في حديث رسولنا في العديد من المواضع، فرسولنا الكريم يتميز عن غيره من الأنبياء والمرسلين بالعديد من الخصائص، منها بلاغته الشديدة^{١٩} فحديث رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) بلغ قمة البيان والفصاحة، فخلا من التكلف والتطويل واتسم بالاختصار، "فألفاظ النبوة يعمرها قلب متصل بجلال الخالق الكريم، ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه...^{٢٠} فالفرق شاسع بين ألفاظ رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) وبين كلام البشر، وذلك مهما برعوا وتألقوا في سماء البلاغة وسحر البيان، فهو لا ينطق عن الهوى، إنما قوله وحى وإلهام. وقد انتبه الجاحظ إلى بلاغة الرسول الكريم وحللها تحليلاً دقيقاً^{٢١}. حيث يقول الجاحظ وهو يشير إلى سمات الحديث الشريف: "وهو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثرت معانيه وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام، وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته، لم تسقط له كلمة، ولا زلت به قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفعمه خطيب، يبذ الخطب الطوال بالكلم القصار، ولا يلتبس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم، ولا يحتج إلا بالصدق، ولا يطلب الفلج إلا بالحق، ولا يستعين بالخلافة، ولا يستعمل الموازية، ولا يهزم ولا يلزم، ولا يبطن ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر...^{٢٢}".

وأضاف الجاحظ: "لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً ولا أقصد لفظاً ولا أعدل وزناً ولا أجمل مذهباً ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقعاً ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح معناً، ولا أبين في الفحوى من كلامه صلى الله عليه وسلم"^{٢٣}. ومن جهة أخرى تحتل البلاغة النبوية من حيث ورود التورية فيها الذروة العليا من البيان في الأدب العربي^{٢٤}. وبلاغة النبي تقع على القنطرة الواصلة بين إعجاز القرآن وبلاغة البلغاء، يقول الأستاذ عباس محمود العقاد: "كان صلى الله عليه وسلم أعربي اللسان، فله من اللسان العربي أفصح بهذه النشأة القرشية البدوية الخالصة وهذه هي فصاحة الكلام، فقد كان جمال فصاحته في نطقه كجمال فصاحته في كلامه، واتفقت الروايات على تنزيه نطقه من عيوب الحروف ومخارجها، وقدرته على إيقاعها في أحسن مواقعها، فهو صاحب كلام سليم في منطق سليم"^{٢٥} يقول الإمام ابن القيم (ت ٧٥١هـ) "إن كلامه يأخذ القلوب، ويسبي الأرواح، ويشهد له بذلك أعداؤه، وكان إذا تكلم تكلم بكلام مفصل، مبين، يعدّ العاد ليس بهذا مسرع، ولا يحفظ، ولا منقطع تخلله السككات بين أفراد الكلام، بل هديه فيه أكمل الهدى"^{٢٦} وقد أوضح الراجعي أن التورية في الأحاديث النبوية الشريفة اتسمت بثلاثة سمات: الحكمة واللغة والبيان، حيث جاءت على أتمها وأكملها، الأمر الذي يدل على نحت سمة الكمال والإبداع، وتضاف إلى السمتين اللتين دار حولها كلام الجاحظ، وخاصة سمة التنزه عن الصنعة، والتكلف في الوقت الذي تحدث فيه الراجعي في ختام الجزء الذي عقده للبلاغة النبوية عن الخلوص والقصد والاستيفاء، حيث يقول: "أن نسق البلاغة النبوية وفقاً لتتابع أحاديث رسول الله وورود التورية فيها مبني على هذه الثلاث: الخلوص: يكون في اللغة والأسلوب، وأن النبي منفرد فيها جميعاً لأنه لم يكن في العرب، ولن يكون فيمن بعدهم أبد الدهر من ينفذ في اللغة وأسرارها وضعاً وتركيباً، يستبعد اللفظ الحر ويحيط بالعتيق من الكلام، ويبلغ في ذلك إلى الصميم على ما كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ولا نعرف في الناس من يتهيأ له الأسلوب العصبي الجامع المجتمع على توثق السرد وكمال الملاءمة، كما تراه في الكلام النبوي"^{٢٧}. "أما القصد والإيجاز والاقتصار على ما هو من طبيعة المعنى في ألفاظه، ومن طبيعة الألفاظ في معانيها، وطبيعة النفس في حظها من الكلام، وجهتيه اللفظية والمعنوية فذلك بما امتازت به البلاغة النبوية حتى كأن الكلام لا يعدو فيها حركة النفس وكأن الجملة تخلق في منطق صلى الله عليه وسلم خلقاً سويًا الاستيفاء: وهو الذي يخرج به الكلام مبسوط المعنى، ليس فيه إحالة أو إضراب"^{٢٨}

وفي الأحاديث النبوية التي وردت فيها التورية، قال العقاد معقياً على ما سبق ملخصاً بلاغته في أحاديثه صلى الله عليه وسلم: "وسر ذلك أنه يريد أن يبلغ، أو يريد أن يصل إلى سامعه، ولا يريد أن يقيم بينه وبين السامع حاجزاً من اللفظ الغريب، أو المعنى الغريب... وقد عرفت عن النبي صلى الله عليه وسلم في حياته الخاصة والعامة أنه كان قليل الكلام، معرضاً عن اللغو، لا يقول إلا بالحق، وإن قاله في مزاح، فمن ثم لا عجب أن يخلو كلامه من الحشو والتكرار والزيادة، فإذا كرر اللفظ بعينه كما جاء في بعض المعاهدات، فذلك أسلوب المعاهدات الذي لا محيص عنه، لأن تكرار النص يمنع التأويل عند اختلافه"^{٢٩}. "فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يكره الإطالة، والاندفاع في الكلام، وقد تكلم عنده رجل فأطال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من حجاب؟ فقال شفتاي، وأسناني"^{٣٠}، فقال إن الله يكره الانبعاث، والانبعاث هو الاندفاع في الكلام"^{٣١}. تعدّ فصاحة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من الخصاص التي لا يؤخذ فيه على حقه، ولا يتعلق بأسبابه متعلق، فإن العرب قديماً وإن كانوا قد هذبوا الكلام قدر المستطاع وبالغوا في وضع أحكامه وتجويده إلا أن ذلك كان قد جاء من خلال نظرهم المتقدم وبصيرتهم الصافية، وكانوا عند تكلف يستعينوا بأسباب الإجابة دون اهمالهم للفترة اللغوية لديهم، فشبه القول يكون مصنوعاً مقدراً على أنهم لا يسلمون من عيوب الاستكراه، والزلل والاضطراب، ويبد أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب، إلا أنه لم يكن يتكلف القول، ولا يهتم بتزيينه، ولا يرجو إليه سبيل من سبل الصنعة، ولا يجاوز به مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده ثم لا يعرض له في ذلك سقط، ولا استكراه ولا تستزله الفجاءة وييده من أغراض الكلام عن الأسلوب الرائع، وعن النمط

الغريب، والطريقة المحكمة، بحيث لا يحد النظر إلى كلامه طريفاً يتفحص منه صاعداً أو منحدراً، ثم أنت لا تعرف له إلا المعاني التي هي إلهام النبوة، ونتاج الحكمة، وغاية العقل إلى ما ذلك مما يخرج به الكلام وليس فوقه مقدار إنساني من البلاغة والتسديد وبراعة القصد، والمجيء في كل ذلك من وراء الغاية فصاحة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليست إلا توفيقاً من الله تعالى، وتوقيفاً إذ ابتعثه للعرب وهم يقادون من أسنتهم، ولهم المقامات المشهورة في البيان والفصاحة، ثم هم مختلفون في ذلك على تفاوت ما بين طبقاتهم في اللغات، وعلى اختلاف مواطنهم^{٣٢}. في الحديث النبوي تتجلى وبصورة واضحة البلاغة وحسن استخدام الكلمات، إذ تؤدي التورية في المحسنات البديعية دوراً مسؤولاً، وإن كانت الفصاحة سمة مُميّزة لذلك العصر، إلا أن الفصاحة التَّبويّة فيها من البساطة وعدم التكلف ما يجعلها تتصدّر الكلام، وفيها من العمق وحسن التعبير ما يجعلها في مقدّمة المعاني^{٣٣}. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو مُردِفٌ أبا بكرٍ، وأبو بكرٍ شيخٌ يُعرف، ونبي الله صلى الله عليه وسلم شابٌّ لا يُعرف، قال: فيلقى الرجلُ أبا بكرٍ فيقول: يا أبا بكر، من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل،^{٣٤} فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سبيل الخير^{٣٥} فالمعنى الظاهر يدلُّ على هداية الطريق التي يمشي فيها الناس، أما المعنى الخفيُّ هو أن النبي صلى الله عليه وسلم يهدي إلى طريق الرحمة، فاستطاع بهذه التورية تخليص النبي صلى الله عليه وسلم من قتل المشركين وإيذائهم له، فأدّت التورية هنا دوراً جليلاً^{٣٦}.

وفي ظل ذلك يمكننا اختصار خصائص ألفاظ التورية في حديث رسول الله ﷺ وخصائص معانيه بما يأتي:

١. تتميز خصائص ألفاظ الرسول الكريم ﷺ وفقاً لتتنوع الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت فيها التورية بسمات واضحة متميزة لا يمكن أن يكون لها مثيل مماثل وبصورة كاملة متكاملة؛ فقد جمعت صيغ التورية في حديث رسول الله ﷺ بمجمله بين قوة الألفاظ في المفردات ووضوحها في الدلالات، فتلك الصفة إذا اجتمعت في أسلوب واحد كان قطعة خلابة من البيان والسحر وكان حرياً بأن تفتح له مغاليق القلوب، وأن تقود إلى الخير والهدى؛ فالوضوح لم تحجبه ألفاظ غريبة ولا ألفاظ الجافية، ولم تزر به أساليب التعقيد^{٣٧}، فكانت الغاية من التورية واضحة لدرجة أن المستمع يظن أن المعنى القريب هو المقصود، أو أن الكلام الموجه ينطبق عليه، ولم يكن يغرب بتقعره ﷺ ولم يذهب يمينه ولا يسره في الكراهة والاستكراه في صيغ التورية وفي الألفاظ واستدعائها مهما كان، وإنما كانت معانيه حاضرة في قلبه وكانت ألفاظه جاهزة على لسانه تؤدي المعاني التي يريد^{٣٨}.

٢. ومن جهة أخرى تعد السمة الغالبة على أسلوبه ﷺ في التورية هي سمة الإبلاغ ببسر وسلاسة ووضوح؛ هذا السمة كانت ظاهرة بينة في ألفاظه وأحاديثه النبوية، وفي أيضاً معانيه، ليس بينها تنافر ولا تناكر، ولا أيضاً تباعد ولا تضارب؛ فكان ذلك واضحاً في بيانه وحديثه وخطبه ومراسلاته للملوك وغيرهم^{٣٩}.

٣. من أهم السمات التي تتسم بها صيغ التورية في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الإبلاغ وهي السمة المشتركة في أفانين هذا الكلام بمجمله، وليس فقط في صيغ التورية، فقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة صلى الله عليه وسلم بأعذب حديث وألطف أسلوب، من مثل قوله صلى الله عليه وسلم: " إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا"^{٤٠} فلا تجد عنوية كما نجدها في مثل هذا الكلام، ولا تجد طريقة ولا أهدى أسلوباً من هذا البيان، ولا تجد ألطف من هذه الألفاظ ولا أوضح منها ولا أدق في أداء المراد منها ولو عمل المسلمون بهذه المقتضيات ولزموها والتزموا بهذه لحسنت مجتمعاتهم، ولتهذبت نفوسهم، واستقامت أخلاقهم، و تباعد الشر من بينهم، فهذا من سمات أسلوبه صلى الله عليه وسلم^{٤١}.

٤. ومن السمات الجليلة دقة التصوير وهذه خصوصية حقيقية ظهرت في أسلوبه صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤثر التعبير عن المعنى المجرد بالصورة الحسية المعبرة المستمدة من حياة المخاطبين وذلك واضح في أحاديثه صلى الله عليه وسلم^{٤٢} فإنك ترى قطعة من الحديث النبوي الشريف ترسم لك هيئة شاخصة متحركة المعنى فيها يتوثب يمينه ويسره ويدل على المراد بكل دقة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَانْقَلَبَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيْسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجْرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ آيسَ مِنْ رَأْسِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِهَا قَائِمَةٌ عِنْدَهُ فَاخَذَ بِخَطْمِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ؛ أخطأ من شِدَّةِ الْفَرَحِ"^{٤٣}، فتجد هذه اللوحة التعبيرية العجيبة للحالة النفسية عند الإنسان وهي تدل على معنى عظيم وهو أن العبد مهما وقع في الموبقات ومهما وقع في المهلكات وفي المعاصي لا ينبغي أن يسول إليه الشيطان في نفسه أو في ظنه أنه لا توبة له كلا بل إن عليه أن يقترب من الله تبارك وتعالى وأن ينطرح بين يديه، وأن يحقق شروط التوبة وذلك باقلاعه عن الذنب فالتوبة تجب ما قبلها والله سبحانه وتعالى يفرح بتوبة عبده مثل فرح هذا الإنسان أو هذا المترحل على ناقته^{٤٤}.

ومن ذلك أيضًا قوله صلى الله عليه وسلم: " مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى خُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا حَرَقْنَا فِي نَصِينِنَا حَرْقًا وَلَمْ نُؤَدِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا "٤٥، هذا حديث عظيم يمثل سفينة المجتمع ويمثل أيضًا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو سر بقاء المجتمع والمحافظة على كيانه وصلبه ويحميه أيضًا من غضبة الله تعالى ومن الآفات والشُرور والمهلكات، فإن العباد لا بد أن يتأَمروا بالمعروف وينشروه بينهم ويتناهوا عن المنكر وينكروه في أفرادهم وآحادهم بالتالي هي أحسن، فهذا البيان واضح في دقة تصويره٤٦.

٥. وكذلك من خصائص الألفاظ النبوية وصياغة التورية فيها هي الدقة في الوصف وهذا نلاحظه في بيانه صلى الله عليه وسلم فإن أوصافه صلى الله عليه وسلم تتسم بالدقة وتتميز بالتجلية من مثل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " إِنْ مَثَلٌ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا . فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّاءَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَعَّعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا، وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِمَّا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا . فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ قَفِيَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ اللَّهُ بِمَا بَعَثَنِي بِهِ؛ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ "٤٧، "نقول: إن هذا الحديث في ألفاظه وبيانه فيه دقة وصف وتحديد للوحي وللعلم الرباني الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم فإن هذا العلم العظيم و العلم النافع لا شك أنه إذا وقع في الناس يختلف وقعه في نفوسهم وعلى قلوبهم وعقولهم فمنهم من ينتفع به كالريضان التي إذا أصابها الغيث فإنها تثمر وبعض مواقع الأراضي تشبه القيعان؛ فإنها تحفظ الماء وتخزنه ومن جاء استفاد منه وبعضها يزل عنه الماء ولا يستفيد منه، كذلك نفوس الخلق ونفوس الناس في تقبل هذا العلم؛ منهم من ينتفع به بل يمتد نفعه ويتعدى إلى غيره ممن حوله، ومنهم من يحفظ هذا الشيء؛ فيعلم غيره وإن كان غير منتفع به انتفاعًا أصليًا ومنهم من يزل هذا العلم عن عقله ولا يستفيد منه، بل يصير كالكوز مجخيًا وكالإناء المكفي ينزل عليه المطر يمنة ويسرة؛ فلا يستفيد ولا يجمع لغيره شيئًا٤٨.

٦. مما تميزت به ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم إيجازه وقوته في التعبير فتأتي اللفظة القليلة بالمعاني الغزيرة كما أقر بذلك البلغاء والنبي صلى الله عليه وسلم كما نعلم قد أوتي جوامع الكلم وهذا واضحنا بينا كما ورد في أساليب خطابه وحديثه صلى الله عليه وسلم٤٩

٧. "ومن سمات ألفاظه صلى الله عليه وسلم الأصالة، بأن يكون كما يقول البلغاء وذوي الأساليب: إن الأسلوب هو الرجل والرجل هو الأسلوب؛ فأسلوبه صلى الله عليه وسلم متميز بآثار حتى للمستشرقين، ولغير العرب أنفسهم؛ فإنك إذا سمعت الحديث الشريف تجد قلبك ينهش له ويقبل عليه وينشرح صدرك لمعانيه، فأسلوبه صلى الله عليه وسلم في قطعه البيانية وألفاظه ومعانيه واضح بين لا يكاد يغلق على ذوي الاختصاص، ولهذا نجد أن علماء الحديث أنفسهم قد مايزوا بين أساليبه في المتن؛ ففي منته تجد أن بعض الأحاديث فيها نكارة في متنها، وهذا من أسباب أو مؤشرات كونها موضوعة مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم، وبعض الأحاديث تدل على كونها من النبي صلى الله عليه وسلم لأنها تنطلق من مشكاة النبوة وتتفق مع الوحي المتلو وهو كلام الله تبارك وتعالى وتتفق مع قواعد الشريعة، ولذلك فإن أسلوبه صلى الله عليه وسلم قد انصف بالأصالة"٥٠.

٨. ومن خصائص معانيه صلى الله عليه وسلم ان صياغة معانيه "قد تميزت بالثراء في الدلالة والغزارة في الفائدة والتنوع و في العرض فهذا الثراء في الدلالة وتلك الغزارة في الفائدة استنبط العلماء منها أحكاما شرعية ودلالات وآدابًا متعددة، كما امتازت أيضًا معانيه صلى الله عليه وسلم بالاستقصاء والاستيعاب؛ واستقصاء المعاني والإتيان على دقائقها، وأيضًا على لطائفها فإن جملة صلى الله عليه وسلم تتسم بهذه الأمور فكون المعنى مستقصى ليس سهلا عند الإنسان العادي مثلا قوله صلى الله عليه وسلم: "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا: هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا قَفْرًا مُنْسِيًا، أَوْ غَنَى مُطْعِيًا، أَوْ هَرَمًا مُفَدِّدًا، أَوْ الدَّجَالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ "٥١، هذا المعنى مستقصى من جميع أطرافه ما بقي شيء لم يصل إليه هذا الاستقصاء، ومما امتازت به معانيه صلى الله عليه وسلم أنها لا تخضع لجنس معين ولا لبلد أو إقليم ولذلك فإنه يخاطب صلى الله عليه وسلم الإنسانية جمعاء : "لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى"٥٢ كما امتازت بالجدة والإحكام فإن معانيه صلى الله عليه وسلم مبتكرة جديدة٥٣.

ثانيا: أنواع التورية في الحديث النبوي الشريف:

١. التورية المجردة: التورية المجردة: وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به، وهو المعنى القريب، ولا من لوازم المورى عنه، وهو المعنى البعيد٥٤. ومن شواهدا قوله صلى الله عليه وسلم " إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: إِذَا ابْتَأَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِيهِ فَصَبَرَ عَوْضَتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنِي "٥٥

" وقد جاء في الحديث الشريف لفظ (حبيبيته) ولم يذكر معها مايناسب المعنى القريب ولا حتى البعيد وهما (العينان) وذلك على سبيل التورية المجردة لانه جرد اللفظ من الملائم للمعنى القريب والبعيد^{٥٦} ومن الشواهد الأساسية لهذا النوع من التورية في أحاديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ما جاء عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من استعاذ بالله، فأعيذوه، ومن سألكم بوجه الله، فأعطوه"^{٥٧}، قال عبيد الله: "من سألكم بالله"^{٥٨}. والتورية في قوله: "بوجه الله" فجرى هنا ذكر لفظ وجه الله جل في علاه، ولكن اراد به معنى آخر، وهو إشارة إلى أن المسلم يعتقد جازماً أن الله تعالى ليس كمثل شيء أو أحد، وهو ليس الوجه الحقيقي، وهذا هو المعنى المراد"^{٥٩}.

٢. التورية المرشحة: وهي التي يذكر فيها لازم من لوازم المعنى القريب المورى به^{٦٠} عن أنس بن مالك عن أبي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قال الله عز وجل: إذا تقرب عبيدي مني شبراً تقربت منه ذراعاً وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت عليه باعاً وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة"^{٦١} فالحديث ذكر وحدات القياس وهي الشبر والذراع والباع، وذكر مايلانها وهي كلمة تقرب؛ لأن الإنسان في هذه الوحدات يقرب ويبعد فذكر في الحديث ما يلائم المورى به وهو المعنى القريب، والتقدير من تقرب مني قليلاً أتقرب منه أكثر وأكثر، وأنعم عليه بالخيرات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل"^{٦٢} الشاهد في قوله تعالى: "ألم تبيض وجوهنا" ذكر كلمة البياض للوجه، وهو ما يلائم الوجه وهو المعنى القريب، وأراد البياض وهو بياض كتابهم من الذنوب وعفو الله تعالى عنهم ودخولهم الجنة.

٣. التورية المبينة: التورية المبينة: هي التي يذكر فيها لازم المورى عنه بعد لفظ التورية^{٦٣}. ومن شواهد ما ورد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: "قال الله عز وجل: أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم وشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بنته"^{٦٤}. وكلمة الرحم تحمل معنيين، الأول: والمقصود منه رحم المرأة، والثاني: وهو المعنى البعيد المقصود منه صلة الأقارب والأرحام، وذكر ما يلائم المعنى البعيد وهذا على سبيل التورية المبينة، وجاء بلفظ الرحم وهم الأقارب وذوات الأرحام وأردفها بلازم من لوازم المعنى البعيد في قوله من (وصلها وصلته)، أي من زار أقاربه في الله كان الله معه، وكان مع الله جل في علاه، ومن لم يصل أرحامه وقطعهم وابتعد عنهم ابتعد الله سبحانه وتعالى عنه. ووردت كذلك التورية في كلام صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، منه قول سيدنا أبي بكر رضي الله عنه في الهجرة، "وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا؟، فقال: هاد يهديني، وأراد هادياً يهديني إلى الإسلام، فوري عنه بهادي الطريق وهو الدليل أثناء السفر^{٦٥}٦٦

٤- التورية المهياة "وهي التي لا تقع فيها التورية ولا تتهيأ إلا باللفظ الذي قبلها، أو باللفظ الذي بعدها، أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر"^{٦٧} بالبحث والتقصي لم يعثر الباحث على أي حديث من الأحاديث النبوية الصحيحة في الكتب الستة يشتمل على هذا النوع من التورية، ومن أجل إيضاح ما هيتهما سنستشهد بقول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الأشعث بن قيس: "إنه كان يحوك «الشمال باليمين»، فالشمال يحتمل أن يكون جمع شملة وهي الكساء يشتمل به، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه، ويحتمل أن يراد بها الشمال التي هي إحدى اليدين ونقيض اليمين، وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر اليمين بعد الشمال لما تنبه السامع لمعنى اليد"^{٦٨}. بالتالي فالتورية قديمة قدم العرب، وما وصل إلينا منها هو قليل، وهذا ما دفع ابن الأثير إلى أن يقول: "المسلك إلى تلك المعاني وتصحيح المقصد فيها عسر جداً لا جرم أن الإجابة فيها قليلة"^{٦٩}. وهذا ما دفع العلامة الرعيني يعبر عنها بقوله: "اعلم أن التورية من البديع بمنزلة الإنسان من العين، وسمت في البلاغة سمو الذهب للعين، وكانت خواطر المتقدمين بها شحيحة، وأفهامهم لا تقصدها وإن كانت سليمة صحيحة، لكنها ربما وقعت لهم عفواً، ووردوا من حسناتها مورداً صفاً، وما زالت تلك المحاسن تحفظ نقابها وتكشف للمولدين حجابها إلى أن لمحها أبو الطيب وظهرت في أشعاره فحلت به وحليت"^{٧٠}.

الهوامش:

١ ينظر: الحديث النبوي مصطلحه بلاغته كتبه، محمد الصباغ: ٥١.

٢ البيان والتبيين، الجاحظ: ١٧/٢.

٣ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافي: ٢٧٩/٢.

٤ الحديث النبوي مصطلحه بلاغته كتبه، محمد الصباغ: ٥١.

- ٥ سورة ص الآية: ٨٦.
- ٦ الشدق: جانب الفم، وتشدق في كلامه: فتح فمه وأتسع، ينظر: لسان العرب: ١٠/١٧٢.
- ٧ التعقير: التقعير في الكلام: التشدق فيه، المصدر نفسه: ٥/١٠٨.
- ٨ البيان والتبيين، الجاحظ: ٢/٢٢١.
- ٩ سهم خطل: يجعل فيذهب يميناً وشمالاً، ينظر: لسان العرب: ١١/٢٠٩.
- ١٠ اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافعي: ٣٢٤.
- ١١ قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي: ٨/٢٦١.
- ١٢ بلاغة النبي، بحث منشور في مجلة السيرة النبوية، عدنان زرزور، العدد ٥: ٢٣٥.
- ١٣ عبقرية العقاد، عباس محمود العقاد: ٢٩١.
- ١٤ ينظر: اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافعي: ٣٢٤.
- ١٥ التورية وخلو القرآن منها، محمد جابر فياض: ١٤.
- ١٦ ينظر التورية وخلو القرآن منها، محمد جابر فياض: ١٤.
- ١٧ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، العسقلاني: ٦/١٨٣ باب الحرب خدعة
- ١٨ علم البديع، عبد العزيز عتيق: ١٣٣.
- ١٩ اعجاز القرآن الكريم والبلاغة، الرافعي: ٢٧٣.
- ٢٠ المصدر نفسه: ٢٧٣.
- ٢١ ينظر دلائل الإعجاز، الجرجاني: ١٠٥.
- ٢٢ البيان والتبيين، الجاحظ: ٣٩١١٢-٣٩٢.
- ٢٣ المصدر نفسه: ٣٩١١٢-٣٩٢.
- ٢٤ ينظر الإيضاح في علوم البلاغة، الفزويني: ٢٧٣.
- ٢٥ عبقرية محمد، عباس محمود العقاد: ٣٠.
- ٢٦ زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية: ١/٦٦.
- ٢٧ تاريخ اداب العرب، الرافعي: ٢/٢٢١.
- ٢٨ تاريخ اداب العرب، الرافعي: ٢/٢٢١.
- ٢٩ عبقرية العقاد، العقاد: ١٥٦.
- ٣٠ الجامع في الحديث لابن وهب، حديث رقم ٤٢٦.
- ٣١ سر الفصاحة، الخفاجي: ٢٢١.
- ٣٢ ينظر اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافعي: ٢٨١.
- ٣٣ ينظر دلائل الإعجاز، الجرجاني: ١٠٥.
- ٣٤ صحيح البخاري: رقم (٣٦٩٩)، ٣/١٤٢٣.
- ٣٥ علم البديع، عبد العزيز العتيق: ١٤٣.
- ٣٦ مفتاح العلوم، السكاكي: ٤٠٢.
- ٣٧ ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد الهاشمي بك: ٣٠٠.
- ٣٨ الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ابن القيم: ١١١.
- ٣٩ ينظر خزنة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي: ٣٩.
- ٤٠ صحيح مسلم: ٤/١٩٨٥-٢٥٦٣.
- ٤١ ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: ٤/١٥٤.

- ٤٢ ينظر خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي: ٣٩.
- ٤٣ صحيح مسلم: ٤/٢١٠٣.
- ٤٤ ينظر بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي: ١٢٦
- ٤٥ صحيح البخاري: ٨٨٢/٢.
- ٤٦ ينظر كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام، بن حجة الحموي: ١٣٢.
- ٤٧ صحيح مسلم: ٤/١٧٨٧.
- ٤٨ ينظر شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، التفتازاني: ٢٢٩.
- ٤٩ ينظر في البلاغة العربية علم البديع، محمود المراغي: ٤٣٢.
- ٥٠ البلاغة أسسها وعلومها وفنونها، الميداني: ٦٣٦.
- ٥١ أخرجه الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في المبادرة بالعمل ٤/٥٥٢-٢٣٠٦.
- ٥٢ مسند الأمام أحمد: ٤١١/٥.
- ٥٣ البلاغة القرآنية، أبو موسى محمد محمد: ٥٦٩.
- ٥٤ خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي: ٢/٢٤٣.
- ٥٥ صحيح البخاري: ٥٦٥٣.
- ٥٦ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي: ٣٠٠/١.
- ٥٧ الترمذي، سنن الترمذي، الأدب العلم، ٣٢٨١١: ٥١٠٨.
- ٥٨ أبو داود، سنن أبي داود، الأدب الرجل يستعيز من الرجل. ٣٢٨١٤: ٥١٠٨.
- ٥٩ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٣٠٠/١.
- ٦٠ من بلاغة القرآن الكريم، احمد احمد بدوي: ٢٥٥.
- ٦١ جامع الأحاديث القدسية: ٢ / ١٠١.
- ٦٢ المصدر نفسه: ٢٩٧/٢.
- ٦٣ خزانة الأدب، ابن حجة الحموي: ٢/٢٤٧.
- ٦٤ سنن الترمذي: أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في قطيعة الرحم، (١٩٠٧)، ٣/٣٧٩.
- ٦٥ ينظر خزانة الأدب، ابن حجة الحموي: ٤١.
- ٦٦ مسند الامام أحمد: (١٢٢٣٤)، ١٩/٢٦٤.
- ٦٧ علم البديع، عبد العزيز عتيق: ١/١٢٩.
- ٦٨ المصدر نفسه: ١/١٣٠.
- ٦٩ المثل السائر، ابن الاثير ٣/٨٠.
- ٧٠ طراز الحلة وشفاء الغلة، ابو جعفر الرعيني: ٤٤٩.

مكتبة البحث

١. القرآن الكريم
٢. أحكام صنعة الكلام، ابو القاسم الكلاعي، تحقيق محمد رضوان الداية، الناشر دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١،
٣. إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، القسطلاني: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٩٢٣)، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٤. إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٩، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م،
٥. الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، مؤسسة المنار،

٦. بلاغة النبي، بحث منشور لمجلة السيرة النبوية، قدمه عدنان زرزور، العدد ٢٣٥: ٥.
٧. البلاغة أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
٨. البلاغة فنونها وأفنانها البيان والبدیع، فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط١٠، ٢٠٠٥م.
٩. البلاغة القرآنية، محمد محمد ابو موسى، مكتبة وهبة، مصر، ط٢، ١٤٠٨-١٩٨٨.
١٠. في البلاغة العربية علم البديع، محمود احمد حسن المراغي، دار العلوم العربية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
١١. البيان والتبيين، الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط٤، ١٩٧٠م.
١٢. التورية وخلق القرآن منها، محمد جابر فياض، دار المنارة للنشر، السعودية، ١٩٨٥.
١٣. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، احمد الهاشمي بك، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
١٤. الحديث النبوي مصطلحه بلاغته، كتبه - محمد الصباغ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الناشر المكتب الاسلامي، ط٤.
١٥. خزائن الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ج٢، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م.
١٦. الجامع في الحديث، عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي ابو محمد المصري (ت١٩٧هـ) تحقيق د.مصطفى حسن حسين محمد ابو الخير، دار ابن الجوزي -الرياض، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
١٧. جامع الاحاديث القدسية، اعداد عصام الدين الصباطي، دار الحديث للطباعة والنشر، دمشق، ثلاثة اجزاء، ط١، ٣م، ١٤١٤هـ -
١٨. تاريخ ادب العرب، مصطفى صادق الرافعي، راجعه وضبطه عبدالله المنشاوي ومهدي البقيري، مكتبة الايمان، مصر -المنصورة،
١٩. دلائل الإعجاز، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١)، تحقيق: محمد الداية و فايز الداية، مكتبة سعد الدين،
٢٠. ديوان البحترى، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط٣، ٢٠٠٩م.
٢١. سر الفصاحة، الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن سنان (ت ٤٦٦)، شرح وتصحيح: عبد المتعال الصعيد، مكتبة محمد علي صبيح،
٢٢. سنن أبي داود، ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-
٢٣. سنن الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط١، بيروت،
٢٤. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول فقه، التفتازاني، سعد الدين بن عمر، عناية: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية،
٢٥. شرح صحيح البخاري، ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف البكري القرطبي (ت٤٤٩)، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، م٩.
٢٦. شرح صحيح مسلم -إكمال الإكمال ومكمل الإكمال-، الأبي والسنوسي، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ط١،
٢٧. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣١١هـ.
٢٨. من بلاغة القرآن الكريم، احمد احمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٩. طراز الحلة وشفاء الغلة، ابو جعفر الرعيني (ت٧٧٩هـ)، تحقيق رجاء السيد الجوهري، مؤسسة الثقافة، الاسكندرية، ١٩٩٠.
٣٠. زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق عبدالقادر الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٣١. عبقرية العقاد، عباس محمود العقاد، طبعة المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٠م،
٣٢. عبقرية محمد، عباس محمود العقاد، طبعة المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٣٣. علم البديع، عبد العزيز عتيق دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢.
٣٤. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢)، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٧٩هـ.
٣٥. في البلاغة العربية علم المعاني، البيان، البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٩.
٣٦. في البلاغة العربية علم البديع، محمود أحمد حسن المراغي، دار العلوم العربية، ط١، بيروت، ١٩٩١.
٣٧. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ابن القيم: شمس الدين بن ابي بكر بن ايوب الزرعي (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، دت الكامل في اللغة والأدب، الميرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، م٢.

٣٨. قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٣٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري دار الكتاب، ط٣، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٤٠. الكشاف من حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨)، عناية: خليل مأمون شيا، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٤١. كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام، تقي الدين ابي بكر ابن حجة الحموي ط١، المطبعة الانسية، لبنان، بيروت، ١٣١٢هـ.
٤٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور(ت٧١١هـ)، حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ.
٤٣. مسند الامام احمد، ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي (ت٢٤١هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٤٤. مفتاح العلوم، السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (ت ٦٢٦)، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٤٥. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، المعروف بابن الاثير الكاتب(ت٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ.